

من اللؤلؤ وارق من القلادة وقال والدمع يتفرق بين عينيه الصغيرتين
« اماه . ما كنت اشعر ابداً انك محتاجين الي . اماه . كنت اظن انك لا
تريدين ان توقفيني على هذا لانك ما تحدثت به امامي ولكن لم تقعلي
ذلك حتى كنت اعلم ان امي تحتاج الى اشفاقي ومشاركتي لها في اتمامها »
وهناك اضطربت شرايين العيون فتفجرت عن دموع سالت على
الحدود كالأنهار فأوقدت في النفس نار الندم وصارت تأكل هذا التجاني
القديم حتى أتت على آخره فاتشع انفعلها عن محبة زائدة ورابطة متينة
وثقة شديدة بين الأم والابن

الجنس اللطيف

« لِما يذبل قبل الاوان »

« وما هي الطريقة الواقية له من تلك الآفة »

﴿ تمهيد ﴾

ان خير ما غزلت به الشعراء وغالى في وصفه الفصحاء والبلغاء وتزينت
بذكره الطروس وسارت به الركبان واتفق على اعزازه الخاص والعام غادة
حسنة وكاعب هيفاء ولا سيما اذا كانت ذات عقل وكمال عريقة في
الحسب والنسب حميدة الخصال فهي الدرة اليتيمة والجوهرة الغالية القيمة
واي شبه اقرب المليحة الميساء من الزهرة الفيحاء اذ الاثنتان مشتركتان في
النمو والنضارة ممتازتان بالبهاء والرونق . انظر الى الوردة اذا هب عليها نسيم
السحر العليل وانتثر حولها در الصباح البليل وبزغت عليها اشعة الشمس

البهية تبسمت عن ثغر عذب ورائحة زكية فيطيب حينذاك جنبها والتمتع
يديدع اشكالها وتصبح زينة في صدور الحسان . ولكن تأمل تلك الزهرة
التي كانت موضوع اعجابك في الصباح انك تراها ذابلة عشية يومها فلا
تلبث ان يزول عنها عيبرها فتتراخي اوراقها ويحف غضنها وكأني بها قد
فارقت الحياة واصبحت من العظام الرفاة فتبعثرها الايدي وتبعث بها الرياح
الى ان لا يعود لها اثر فهذا حال الجنس اللطيف . فان الشابة قد تشبه
الوردة في بعض الوجود فانك اذا نظرت اليها وهي في حداثة سنها
ولاحظت ارتقاءها في سلم الحياة لرأيتها آخذة في تقدم مستمر فكلامر
عليها يوم زادت حسناً وجمالاً ولا تزال تودع سنة وتستقبل اخرى حتى تبلغ
ذروة غضاضتها وترقى الى أوج بضاضتها فترمقها حينذاك الانظار وتتوق الى
رؤياها النفوس وتلد برنين صوتها المطرب الأسماع فيكثر حولها الطلاب
وتتبارى في حبها الفرسان لكن اذا كملت عنها الطرف حيناً من الزمن ثم عدت
الى التأمل في تلك المحاسن التي كانت تزري بالنيرين لالفيتها قد تغيرت
عن عهدها السابق وكأني بها قد دخلت في دور من الحياة جديد ولا تزال
تتناوبها عوامل الدهر حتى اذا بلغت الاربعين من العمر ظهرت على وجهها
امارات الذبول ومبادئ الدهول حتى لا تلبث ان تعقبها الفضول ويتلو
هذا انحطاط القوة وارتخاء الاعضاء في الغالب وعلى اثر ذلك تدخل المرأة
في دور الكهولة وهو لا يبعد بكثير عن الشيخوخة حتى تصبح اثراً بعد
عين . وذلك بعكس ما نشاهده في الرجل اذا بلغ حد الاربعين ذلك لانه
اقوى على صد هجمات السنين واشد على اقتحام كوراث الايام فتراه وقد

أدرك ذلك الحد من العمر شديد البأس ماضي المزيمة فلا تظهر عليه دلائل الضعف او هبوط القوة الا اذا كان ضعيف المبني ولا خلاف فيما قدمناه فان المشاهدة اليومية تؤيد ذلك والاختبار يثبته

اما الغرض الذي يرمي اليه في هذه المقالة فهو البحث عن علاج فعال لذلك الداء المفجع العضال اعني به داء الشيخوخة العاجلة الذي يصيب الجنس اللطيف فان العلماء الفسيولوجيين الذين اوقفوا اوقاتهم الثمينة في خدمة الانسان ودرس طبائع بني البشر لم يفرّدوا باباً مخصوصاً للبحث عن الطرق المؤدية الى تخفيف وطأة تلك الآفة الشنعاء المتفشية في افراد الجنس اللطيف الذي هو زينة مجالسنا وانفس نفائسنا ومفرج احزاننا ومطمح امالنا وبالجملة نبراس العالم اجمع . فلا غرو اذا بقي باب هذا البحث المنيد مقفلاً الى الان ولم يخطر على بال احد ولووجه للوقوف على السبب في قبول المرأة بأسرع من الرجل فقد مرت السنون وتماقت الاجيال وتلك الحقيقة ثابتة مقررة كغيرها من الحقائق التي وجدت منذ الازل فاعتادها المرء ولم يحفل بامرها واستقصاء عللها . مع ان الموضوع خطير والبحث خليق بنظر العلماء وتقيب الباحثين فضلاً عن كونه يهم كل فرد من افراد المجتمع الانساني كما لا يخفى فان الرجل لا يدخر بالطبع شيئاً لحفظ نضارة زوجته ولكن انى له ذلك وقد خفيت عنه الوسائط ولم يدرك الاسباب انظر الى الضبي الذي لا يكون قد اينع فيه غرس التربية الصالحة وشب على الحب الوالدي والحنان الابوي فان فؤاده الرقيق ينقبض كدرّاً عندما يرى امه تلك التي ضحكت ثمين اوقاتها وكرست النفس والنفيس في

تثقيف وتهذيب اخلاقه قد بدت تلى محياها المملوءة شفقة وعذوبة تعاريج
كان لا يرى لها في بادئ الامر اثرًا بينما والده الذي ربما يفوقها منًا قوي
البنية احمر الوجه املسه كأنه لا يزال في مقتبل وريمان الشباب فاذا كان
الابن يأسف على ذبول والدته بهذا المقدار فما قولك في الزوج الذي اود ما
لديه ان يرى شريكه حياته وحليفته في السراء والضراء دائماً زاهية زاهرة
لا تعبت بها الايام ولا يؤثر فيها مرور السنين والاعوام

ونحن نكتفي الآن بهذه المقامة المختصرة وسنأتي في الاعداد الآتية
على اسباب هذه الآفة الشنيعة وطرق الوقاية منها انشاء الله تعالى وكل
آت قريب

اندر اوس يوسف

احد اعضاء جمعية زهرة الاداب

بالقلي بمصر

الشبان والفتاة

جاءنا من المديح والانتقاد عن هذا الموضوع الذي ادرج في العدد الماضي تحت
امضاء ع . ي . ع . شيئاً كثيراً فمنهم من يثني على اقوال الكاتب ويؤكد صحة
وقائع القضية ومنهم من يقول انها خيالية وهي لا حقيقة لها وانها من مخترعاته ويبرىء
الشبان من كل وصمة عار نسبت اليهم في المقالة المذكورة حتى كدنا نصدق الرأي
الاخير لولا ان الدفاع عن الشبان لم يصدر الا من الشبان انفسهم ولولا ان الفتيات
والسيدات وهن ادري بهذه الاحوال صدقن وامنن على كل ما كتب فيها وقلن
ان هذه الاجراءات التي ذكرت في الشكوى تحدث كل يوم الف مرة . وليس هذا
فقط بل ولا غرابة اذا قيل ان كثيراً من هذه الفصول قد حدثت كما هي لبعض
السيدات حتى ظنن انهن بقصودات بالذات من كتابة الكاتب